أدب وثقافة الطفل العربى وتحديات المستقبل

أدب وثقافة الطفل العربى
وتحديات المستقبل

د. أحمد مختار مكى

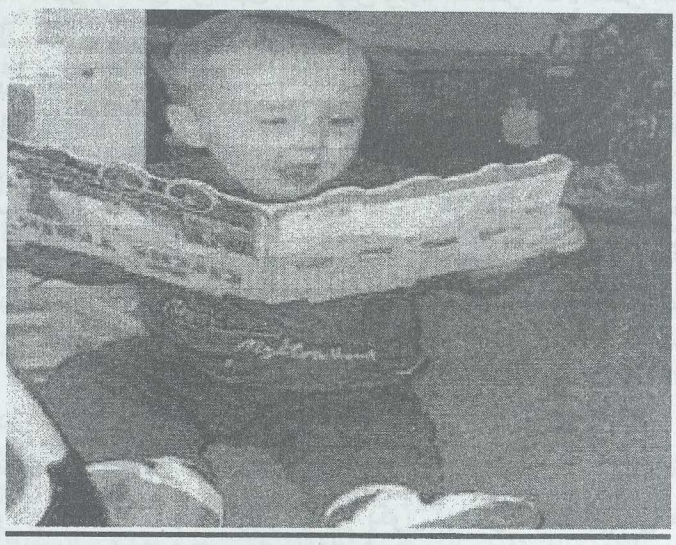

مقدمة

يتوقف مستقبل الأمة - إلى حد كبير- على إعداد أطفالها الذين يحملون عبء ومسئولية هذه الأمة والنهوض بها.

وتختلف مسئوليات الإعداد من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى، والمسئولية الملقاة على الجيل الحالى لإعداد جيل المستقبل ربما تكون من أخطر وأهم المسئوليات وأدقها وأصعبها؛ وذلك لما يتميز به العصر الحالى من سرعة التغيير.

وما يحمله هذا العصر- فى أحشائه - للمستقبل هو أكثر تعقيدًا، وحيث إننا نعد أطفالنا لزمان غير زماننا، تصبح مسئوليتنا أكثر تعقيدًا، وعلينا أن نتفهم هذا المستقبل، ونرسم فى ضوء هذا الفهم استراتيجيتنا لتربية الطفل العربى، ودون هذا التخطيط لا يمكن أن ننجح فى تربية أطفال يمكنهم التعامل مع المتغيرات المستقبلية، والوقوف أمام ما تمثله من تحديات.

وتلعب ثقافة الطفل وأدبه دورًا مهمًا فى تشكيل شخصية الطفل وفى إعداده للمستقبل، ويصبح الاهتمام بثقافة وأدب الطفل العربى من المهام التى يجب أن يضعها القائمون على تربية الطفل العربى نصب أعينهم.

وهذه الدراسة محاولة للكشف عن بعض التحديات المتوقعة أن تواجه الإنسان العربى فى المستقبل، مع بيان كيفية توظيف أدب وثقافة الأطفال فى إعداد الأطفال لمواجهة هذه التحديات.

تحديات المستقبل

إن الاهتمام بالمستقبل والعمل من أجل الغد ليس وليد العصر، فالإنسان منذ بداية عهوده الأولى كان يهتم بالمستقبل، ويرتب ويعد من أجله، ولكن اليوم نظرًا لما يتسم به العصر من سرعة التغير، أصبح الاهتمام بالمستقبل ضرورة حتمية، وأصبح هناك فرع من فروع العلم يُعرَف بالدراسات المستقبلية.

وللدراسات المستقبلية أهميتها فى التخطيط فى المجالات كافة، حيث إنها تعطى مؤشرات للتوقعات المستقبلية التى يمكن التخطيط فى ضوئها، وانطلاقًا من سمات عالمنا المعاصر، والتوقعات المستقبلية نسعى لتحديد ما يحمله المستقبل من تحديات لشباب الوطن العربى فى الغد، الذين هم أطفال اليوم.

ونقصد بالتحدى الصعوبات التى ستواجه إنسان المستقبل وتعوقه عن مسايرة التقدم والتفاعل مع مجتمع الغد، والتعامل مع معطيات الحضارة الحديثة، وما يواجهه من ندرة فى الموارد الطبيعية، ومن مشكلات اجتماعية وسياسية يكون لها أثرها السلبى فى حياته.

ومصطلح التحديات يطلق على المتغيرات الناتجة عن التطور العلمى والتكنولوجى والعولمة، والذى شاع استخدامه فى الخطاب السياسى والثقافى والتربوى فى دول العالم الثالث، إنما يدل على عدم قدرة هذه الدول على التعامل مع متغيرات العلم، وعدم قدرتها على المنافسة فى السوق الاقتصادية الجديدة فى الوقت الذى أصبحت فيه هذه المتغيرات قوى لتقدم الدول المتقدمة، أصبحت معوقًا لنمو الدول النامية التى لا تستطيع ملاحقة التطور واستيعاب الجديد من العلم والتكنولوجيا؛ ولهذا علينا أن نعمل على أن نحول هذه التحديات إلى مرتكزات للوثوب لأعلى نحو التقدم والتطور، وهذا لا يتحقق إلا بإعداد الأطفال الإعداد الذى يمكنهم من تخطى هذه التحديات وتحويلها معابر نحو التقدم.

ومن التحديات المستقبلية التى تواجه المجتمع العربى التحديات الإعلامية، والتحديات العلمية والتكنولوجية، والتحديات المتمثلة فى الصراع بين الشمال والجنوب (العولمة)، ومشكلات الندرة ونقص الموارد.

أولاً : التحديات الإعلامية

إن للإعلام أثره المباشر والقوى فى تربية الطفل العربى، وتكمن خطورة الإعلام فى أنه يمتلك القدرة على صياغة فكر وأخلاق الطفل.

ويؤكد "دورز" على ذلك، فيقول : "إن وسائل الإعلام فعالة جدًا، ولها تأثرها فى الأطفال، حتى وأن لم يكن لهم معرفة سابقة بالقضايا التى تثيرها هذه الوسائل (klaper,1960,p54).

وهذا يعنى القدرة الفائقة لوسائل الإعلام على صياغة العقول البشرية، وبخاصة أن هذه الوسائل مسموعة، أو مقروءة، أو مرئية، لها قدرتها على جذب انتباه الطفل، وإثارة اهتمامه بما تعرضه، ونظرًا لتقدم تقنيات وسائل الإعلام التى جعلت من العالم قرية صغيرة، أصبح للدول الأكثر تقدمًا فى هذا المجال القدرة فى التأثير على الدول الأخرى، وأن تخترقها ثقافيًا عن طريق وسائلها الإعلامية، فمن منا لا يخشى البث التلفازى عن طريق القنوات الفضائية.

"إن هذا البث سيغمرنا ويدخل بيوتنا دون سابق استئذان منا، وذلك نتيجة للتجاوزات التقنية التى لا مجال لتلافيها، وهذه المشكلة تتعدى فى الحقيقة الصبغة الفنية المجردة، إذ إن وراء هذا الاختراق غزوًا ثقافيًا يتمثل فى فرض نموذج حضارى معين ومطابق لتصور المجتمع المصنع، فعلينا أن نتدبر فى الأمر، والبحث عن حلول تراعى حرمتنا، وتعمق احترام قيمنا" (المصمودى، ٢٥٨، ٢٥٩، ١٩٨٥).

وإن ما يقدم عن طريق أجهزة الإعلام الغربية لا يتلاءم مع عقائدنا، وقيمنا، وعاداتنا، وتقاليدنا، مما سوف يحدث شرخًا فى بناء المجتمع قد يؤدى إلى انهياره، لو لم ننتبه إلى ذلك التوظيف الإعلامى الذى يستهدف سلب هوية أطفالنا حتى يصبحوا فى المستقبل خاضعين ثقافيًا وفكريًا له، وعلى استعداد لتقبل نموذجه الحضارى.

ولا يتوقف التحدى الإعلامى الذى نواجهه عند حد البث التلفازى المباشر، بل ينطلق إلى المجالات الإعلامية كافة، فالكلمة المقروءة التى توجه إلى الطفل العربى تحمل من المضامين ما لا يتلاءم مع ما نصبو إليه، وتحقق أهداف الغزو الثقافى، تقدم فى شكل مطبوعات جذابة وحكايات مسلية "وهذا ينطبق على كتب الأطفال وبرامجهم، وهو نوع من التركيز على الأطفال، تمهيدًا للسيطرة عليهم مستقبلاً، وأن التخطيط له يتم بدقة، ويجب أن ننتبه لهذا الخطر" (يوسف، ١٩٨٥،ص٢٠).

ثانيًا: الثورة العلمية والتكنولوجية

أول ما يتبادر إلى الذهن هو : ما التحدى الذى يمثله التطور العلمى والتكنولوجى؟

إن التطور لا مشكلة فيه، ولكن المشكلة والتحدى الحقيقى فى أن من يمتلكه يمتلك القوة والقدرة والسيطرة على الآخرين، ومن لا يمتلك عليه أن يرضى بالتبعية وهو صاغر، فإن الثورة العلمية والتقنية هى ثورة مستمرة تزداد تعمقًا وتجذرًا وتأثيرًا فى مجمل الحياة ، كما أن

كمية المعرفة الإنسانية تتضاعف يوميًا بواسطة هذه الثورة العلمية المتنامية، ومن ناحية أخرى فإن عدد الاختراعات والاكتشافات يزداد باطراد، بل إن عدد المعلومات العلمية والتكنولوجية يتضاعف كل عشر سنوات، هناك أكثر من مائة ألف مجلة علمية وتكنولوجية متخصصة تنشر بستين لغة.(عبدالله ،١٩٨٩،ص١٩)

إن هذا السباق العلمى والتكنولوجى إن لم نستطع المشاركة فيه فلن يكون لنا مكانة فى وسط المجتمع الدولى فى المستقبل "فالمكانة المرموقة فى دنيانا إنما هى للشعوب القادرة بعقلها لا بعددها، النافذة بمنجزاتها لا بادعاءاتها، المتشوقة للإنشاء والإبداع، المستعدة لدفع ثمنها بالسعى الشاق لمعرفة الحقيقة والبناء على أساسها".(السمرة،١٩٨٤،ص١٧٥)

هل أعددنا أطفالنا للمشاركة الإيجابية فى هذه الثورة العلمية والتكنولوجية مستقبلاً؟ أم سوف نتركهم عاجزين، متلقين سلبيين لما تقذفه لهم شعوب الغرب من نتاج هذه الثورة، فيصبحوا أقزامًا فى عالم العمالقة؟

ثالثًا: الصراع بين الشمال والجنوب

إن الصراع بين الشمال والجنوب يتخذ أشكالاً عديدة، منها ما هو سياسى، أو ثقافى، أو اقتصادى، والمتمثل فى هذا العصر فى ظاهرة العولمة، وهذا الصراع إذا كان يمثل تحديًا للجيل الحالى؛ فهو سوف يكون أكثر تحديًا للأجيال المقبلة، ويصبح عقبة فى طريق تقدمهم، على الرغم من انحسار الاستعمار الأوربى الرأسمالى المباشر فى الجنوب، إلا أن الشمال ظل محتفظًا بهيمنته الاقتصادية والثقافية الكاملة على الجنوب، ولقد ظل الجنوب إلى الآن مستعمرًا اقتصاديًا، يعانى من التبعات الاقتصادية، والمالية، والتجارية، واستطاع الشمال أن يربط الجنوب ماليًا بواسطة شبكتين متداخلتين متكاملتين، هما : برامج المساعدات والمعونات و الهبات المالية، وبرامج الديون الخارجية، واللتان تحققان فى جوهرهما أهدافًا اقتصادية وسياسية وعسكرية واستعمارية محددة، فعلى سبيل المثال يلاحظ (هارى ماجدونى) أن المساعدات الأمريكية لدول الجنوب تحقق أهدافًا استعمارية وإمبريالية، يعانى الجنوب كذلك من هيمنة الشمال الاقتصادية المباشرة على الموارد الاقتصادية، والخامات المعدنية، وبخاصة الخامات المولدة للطاقة (كالنفط والغاز).(عبدالله ، ١٩٨٩،ص ص ١٧٣: ١٩٣)

هذا الصراع الذى يستهدف شعوب الجنوب يعتبر من أهم القضايا المستقبلية التى سوف تواجه الإنسان العربى فى المستقبل؛ لأنها قضية بقاء وتحقيق ذات، أو ضياع هوية وتبعية مطلقة.

رابعًا: مشكلة الندرة

إن مشكلة نقص الموارد الطبيعية، وعدم إمكانية الموارد المتاحة لإشباع حاجات البشر فى المستقبل سوف يترتب عليه كثير من المشكلات السياسية والاقتصادية والأخلاقية، وسوف تنعكس آثاره على سكان العالم بعامة، ولكنها سوف تكون أكثر حدة فى بعض المناطق عن غيرها.

ولو توافرت للإنسان العربى هذه الموارد فهل سيكون قادرًا على حمايتها؟، فمشكلة الندرة إذن سوف تمثل تحديًا للإنسان العربى فى المستقبل سواء توافرت لديه الموارد الطبيعية أو لم تتوافر..

وإذا كانت هذه التحديات هى التي سوف تواجه الإنسان العربى فى المستقبل، إلا أنه سوف يتفرع منها ويندرج تحتها كثير من المشكلات والتحديات، والأمة التى تفكر فى مستقبلها لابد لها من التخطيط الدقيق لهذا المستقبل، وأن تستقرئ ما يحمله المستقبل من تغيرات وتحديات، وتتخذ الوسائل المتاحة لها لإعداد وتهيئة أفرادها لمواجهة هذا المستقبل بما يحمله من متغيرات وتحديات، وإن كان المستقبل الذى نستشرفه سوف يقود التغيير فيه ويتولى مهمة مواجهة تحدياته أطفال اليوم تصبح من بين مسئولياتنا إعدادهم الإعداد الذى يمكنهم من القيام بواجباتهم تجاه الوطن. والتقصير فى هذه المسئولية يمثل تقصيرًا فى حق من حقوق هذا الوطن، ومن الوسائل التى يمكن أن تسهم فى هذا الإعداد إسهامًا ملحوظًا أدب وثقافة الطفل العربى.

ثقافة الأطفال

إن كانت الثقافة هى نتاج الجهد الإنسانى، أو كانت أساليب الحياة والطريق التى يتصرف بها الأفراد تجاه المواقف والمشكلات الحياتية، فإنه من المسلم به أنه لا يوجد مجتمع بلا ثقافة، سواء أكان مجتمعًا بدائيًا أم متحضرًا، فالثقافة سمة من سمات المجتمعات الإنسانية.

وللثقافة أثرها فى تشكيل شخصية الفرد، ونتيجة لذلك نجد الفروق بين شخصيات الأفراد مختلفى الثقافة فروقًا واضحة، وداخل الثقافة الواحدة نجد فروقًا بين الأفراد من الثقافات الفرعية، ويتضح أثرها فى نمط الشخصية؛ ولهذا ذهب علماء التربية إلى القول "بأن الشخصية الإنسانية هى نتاج الثقافة فى المقام الأول، ولما كانت الطبيعة الإنسانية طبيعة مرنة بدرجة كبيرة، فإن هذا يعنى قدرة الثقافة على تشكيل الشخصية الإنسانية وفق خصائص هذه الثقافة، وفى اتجاهات التى تحددها".(الفقى،١٩٧٧،ص٤١)

وحيث إن للثقافة أثرها فى تشكيل الشخصية، فإن لها أثرها فى السلوك الإنسانى "حيث ترجح النظريات الحديثة اعتبار البيئة الثقافية هى نقطة البداية فى دراسة السلوك، مادام الشخص فى تفاعل اجتماعى دائم مع تلك البيئة، فإنه يكتسب منها أنماط السلوك، ويتصرف على أساس ذلك، ولأن السلوك هو محصلة للتفاعل بين الشخصية التى عملت الثقافة على بلورتها، وأن الشخص يحس ويدرك ويستجيب ويفكر ويعمل بطريقة تحددها عناصر الثقافة التى يحيا فى حضنها ويتشكل سلوكه ليتلاءم معها" (الهيتي،١٩٨٨،ص٤٢)، فإن هذا يعنى أهمية الثقافة فى حياة المجتمع والأفراد فى شتى المجتمعات، وأن هذه الأهمية تزداد فى قطاعات الأطفال فى المجتمعات كافة، حيث إنهم أحق قطاعات المجتمع بالتوجيه والرعاية؛ ومن ثم فإن دراسة ثقافتهم وتحديد ملامحها ورسم الخطط لتنمية هذه الثقافة يعد من الأمور الضرورية لكل مجتمع، وإن الاهتمام بثقافة الطفل العربى أصبح ضرورة قومية تفرضها ظروف العصر، والتحدى الحضارى والفكرى الذى يواجهه المجتمع العربى فى الوقت الراهن.

ماهية الثقافة

يجدر بنا بادئ ذى بدء أن نحدد ماهية الثقافة، ونظرًا لما لاقته الثقافة من تصنيفات وتعاريف عديدة، فإنه لا يوجد تعريف مانع جامع للثقافة، ومن بين ذلك التعريف الواسع الذى قدمه المؤتمر الدولى للسياسات الثقافية بمكسيكو فى أغسطس ١٩٨٢م : "إن الثقافة بمعناها الواسع يمكن النظر إليها اليوم على أنها جماع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التى تميز مجتمعًا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهى تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والمعتقدات".(اليونسكو، ١٩٨٤، ص ٣٧)

ويعتبر هذا التعريف الذى أقره المؤتمر من التعاريف الشاملة التى تضمنت الثقافة ببعديها المادى والمعنوى، ويتفق مع تعريف (تايلور) الذى يعرف الثقافة بأنها : "ذلك الكل المركب الذى يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات، وغيرها من القدرات والعادات التى يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا فى مجتمع ما".(وصفى، ١٩٧٧،ص٨٠)

وكل ما يذكر عن تعريف الثقافة وخصائصها ومقوماتها ينسحب على ثقافة الأطفال؛ حيث إن "ثقافة الأطفال هى إحدى الثقافات الفرعية فى المجتمع، وإن كانت تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة، وتشترك فى مجموعة أخرى منها - إلى حد ما - ومادام الأطفال ليسوا مجرد راشدين صغار، فإن لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة بهم، وما دامت لهم أنماط سلوك مميزة، وحيث إنهم يحسون ويدركون ويتخيلون ويفكرون فى دائرة ليست مجرد دائرة مصغرة من تلك التى يحس ويدرك ويتخيل ويفكر فيها الراشدون؛ لذا

فإن ثقافة الأطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير للثقافة العامة للمجتمع، بل هى ذات خصوصية فى كل عناصرها وانتظامها البنائى".(الهيتي، ١٩٨٨، ص٣٠، ٣١)

وهذا يعنى أن ثقافة الأطفال على الرغم من أنها تشترك فى بعض عناصرها مع الثقافة العامة للمجتمع، إلا أن لها طابعها الخاص، ومن تعاريف ثقافة الأطفال أنها : "الرعاية التلقائية للناشئين للتعبير عن شخصياتهم النامية وحفز طاقاتهم الخلاقة الكامنة بحيث تتلاحم مع الواقع، ويبدعون منجزات تجسد آمالهم وأفكارهم ووجداناتهم المتفتحة".(فهمي، ١٩٧٩، ص ٢٦)

ومهما تعددت المفاهيم الخاصة بثقافة الطفل فإنه يمكن جمعها تحت مفهوم عام يؤكد على أن ثقافة الأطفال هى إكسابهم أساليب وطرائق الحياة، والفكر والعقائد ومعايير السلوك والقيم والفنون والآداب، والعمل على ارتباطهم بتراث مجتمعهم الفكرى والروحى، مما يساعد على التوافق مع مجتمعهم، ويميز شخصياتهم الثقافية".(مكى، ١٩٩١، ص ٦٦)

خصائص الثقافة

على الرغم من تعدد الثقافات بتعدد المجتمعات، كذلك تختلف الثقافة فى المجتمع الواحد من فترة تاريخية إلى أخرى، إلا أن هناك خصائص عامة تشترك فيها جميع الثقافات، ويحددها (وصفى)، (وصفى، ١٩٧٧، ص ص، ٨٤ : ٩٤) فى ما يأتى :

١ـ **الثقافة إنسانية** : فالإنسان هو الكائن الوحيد الذى منحه الخالق جهازًا عصبيًا خاصًا، وقدرات عقلية فريدة، تتيح له إمكانية ابتكار أفكار وأعمال جديدة.

٢ـ **الثقافة مكتسبة** : يكتسب الإنسان الثقافة من مجتمعه منذ مولده عن طريق الخبرة الشخصية، وعملية التنشئة الثقافية أو الاجتماعية تمثل عملية نقل ثقافة المجتمع ونظمه الاجتماعية إلى الطفل الذى يعيش فيه.

٣ـ **الثقافة كل أو نسيج متداخل** : لا تتكون الثقافة من مجموعة الأعمال والأفكار المنعزلة عن بعضها، إنما تتكون من كل متداخل العناصر والقطاعات.

٤ـ **الثقافة اجتماعية** : تدرس الثقافات فى الجماعات والمجتمعات؛ لأنها عادات المجتمعات وليست عادات الأفراد.

٥ـ **الثقافة متنوعة المضمون** : تختلف الثقافات فى مضمونها بدرجة كبيرة فى معظم الأحيان، ويرجع تباين مضمون الثقافات إلى عدة عوامل، منها أنه لا توجد حدود لتخيلات الإنسان وأفكاره التى يحولها إلى أعمال، واختلاف البيئة الجغرافية وتنوعها يؤدى إلى تنوع القطاع المادى للثقافات، ويوجد ارتباط موجب بين درجة النمو الثقافى وحجم الجماعة الإنسانية، وتلعب القيم التى يؤمن بها المجتمع الإنسانى دورًا كبيرًا فى تنوع الثقافات.

٦ـ **الثقافة متشابهة الشكل** : على الرغم من أن الثقافات متنوعة ومختلفة فى مضمونها، إلا أنها تتشابه تشابهًا واضحًا حيث إنه فى كل ثقافة نجد القطاعات الثلاثة المكونة للثقافة : القطاع المادى، والقطاع الاجتماعى، والقطاع الفكرى.

٧ـ **الثقافة متغيرة ومتصلة** : تتغير ثقافات المجتمعات من وقت إلى آخر، وتختلف درجة وأسلوب التغير، ولكن التغير الصفة الغالبة على الكثير من مضمون النظم الثقافية، وهذا التغير لا يمثل انقطاعًا، بل يتم بشكل يتميز بالاتصال بين ما قبل التغير وما بعده.

ونخلص مما سبق ذكره عن خصائص الثقافة إلى أنه لا يمكن أن تقوم ثقافة دون بذل جهد إنسانى منظم وموجه يعمل على تقدم ونمو الثقافة، وبمقدار ما تعمل المجتمعات علي نمو ثقافة أطفالها بقدر ما يرتقى مستواهم الثقافى، ومن ثم يرتقى المجتمع.

عناصر الثقافة

على الرغم من تشرب الأفراد للثقافة السائدة فى مجتمعهم، إلا أنهم يختلفون فيما بينهم فى نوعية الثقافة التى يكتسبونها، فالفرد يختار من ثقافة مجتمعه ما يناسبه بصورة تجعله يختلف

فى طبيعة ما يحمله من عناصر ثقافية مع بعض الأفراد ويتفق مع آخرين، ومن ثم فقد تشترك فئة من الفئات دون غيرها فى مجموعة من العناصر الثقافية.

وإن هذا لا يعنى أنه لا توجد عناصر ثقافية لها صفة العمومية، كما أنه لا يعنى عدم وجود عناصر ثقافية مقصورة على فرد أو عدد من الأفراد، فهناك بعض العناصر الثقافية التى لها صفة العمومية أو الخصوصية، إنما هى تنحصر فى أفراد قلة من المجتمع، وهى وافدة على ثقافة المجتمع، كما أنه يمكن للأفراد الاختيار بحرية بينها وبين غيرها من العناصر الأخرى، ولهذا تم تقسيم عناصرها إلى ثلاث مجموعات :

١ـ <u>عموميات الثقافة</u> : وتشتمل على العادات والتقاليد والأفكار وأنماط السلوك التى يشترك فيها أفراد المجتمع الكبار، فاللغة وطريقة التحية ونوعية الملابس والمعتقدات الدينية كلها من العموميات، أى أنها عامة يشترك فيها أفراد الثقافة الواحدة.

٢ـ <u>خصوصيات الثقافة</u> : وتضم العناصر الثقافية التى يمتلكها الكبار الذين ينتمون إلى طبقة معينة، وذلك لأنه يوجد لكل مجتمع أشياء لا يعرفها إلا أفراد مجموعات معينة من الناس، كأسرار المهنة.

٣ـ <u>العناصر البديلة</u> : تتمثل فى العناصر الثقافية التى تشيع بين فئة قليلة من أعضاء المجتمع نتيجة اتصالهم بالثقافات والمجتمعات الأخرى، ويدخل تحت العناصر البديلة الأفكار والآراء التى يجاهر بها رجال الفكر والفلاسفة، والموضات الخاصة بأزياء الرجال والنساء.(الفقى، ١٩٧٧،ص ص ١٤: ١٦)

هذه هى الثقافة التى لا يختلف حول أهميتها فى إعداد الأطفال أى مجتمع من المجتمعات مهما كانت درجة تحضره، وذلك لدورها فى تماسك المجتمعات وما تقوم به من توجيه للأفراد، وأن المؤسسات التربوية والاجتماعية كافة تساهم فى تشكيل ثقافة الأطفال، إلا أن أدب الأطفال يسهم بشكل أكبر فى ثقافة الطفل؛ نظرًا لما يتميز به من عناصر التشويق والإثارة وسلاسة الأسلوب.

أدب الأطفال

يعد أدب الأطفال من أهم روافد ثقافة الطفل العربى، وذلك لما يتمتع به من عناصر الجاذبية التى تشد انتباه الطفل، كما أنه يمثل الجزء الأكبر من المادة الثقافية التى تقدم للطفل العربى عن طريق الأجهزة والوسائل المتعددة، ولا نبالغ إذا ذهبنا إلى القول بأنه عصب وسائل إعلام الطفل، فالنصيب الأوفر فى صحافة الأطفال لأدب الطفل بعامة وقصص الأطفال بخاصة، وكذلك كل ما تقدمه وسائل الإعلام الأخرى من إذاعة وتلفاز ومسرح يعتمد بشكل أو بآخر على النتاج الأدبى الذى كتب للأطفال، أى أن أدب الأطفال يشكل معظم المادة الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية التى تقدم للطفل العربى؛ ولهذا فأن أى حديث عن ثقافة الطفل العربى لا يتناول أدب الأطفال هو حديث مبتور.

وأدب الأطفال لا يختلف فى كثير من الخصائص والسمات الفنية عن أدب الكبار، ولكن نظرًا لاختلاف خصائص الأطفال عن الكبار أصبح لأدب الأطفال "قواعده ومناهجه سواء منها ما اتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للمرحلة السنية التى يكتب لها، أو اتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو اتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك". (الحديدى، ١٩٩٠، ص١٠١)

وتتعدد تعاريف أدب الأطفال، وببساطة يمكن أن يعرف أدب الأطفال بأنه : كل ما يكتب للأطفال خصيصًا من نتاج أدبى، روعى فيه خصائصهم اللغوية والنفسية والعقلية، متمثلاً فى الأشكال الأدبية المتنوعة من قصة وشعر ومسرحية وأغنية.

نشأة أدب الأطفال

إن تحديد بداية أدب الأطفال من الأمور الصعبة، حيث إن أدب الأطفال يوجد حيث يتواجد الأطفال، فمنذ فجر البشرية يوجد أدب الأطفال، فالإنسان البدائى الذى عاش فى الكهوف وكان

يعتمد فى حياته على الصيد والقنص لابد أنه عندما كان يعود من رحلاته للصيد كان يجمع أطفاله من حوله ليقص عليهم مصارعته للحيوانات، وما واجهه من أهوال، أو كانت الأم تقص على أطفالها حكايات الآباء والأجداد التى تروى شجاعتهم فى مجابهة أخطار الطبيعة، وهذا النوع من الحكى لم يكن محاكيًا للواقع تمامًا، بل إن الخيال كان يلعب فيه دورًا، فهو إذن نوعُ من الأدب، ويؤكد المؤرخون أن "أدب الأطفال يوجد حيث توجد الطفولة، وهو جزء لا يتجزأ عن باقى احتياجاتها المادية والنفسية والروحية، كما يحتاج الطفل إلى الطعام والشراب وإلى الحنان والرعاية فإنه فى حاجة ماسة إلى ما يثرى فكره، ويسعد روحه ووجدانه" (الكيلانى، ١٩٨٦،ص٢١)، وإذا كان ما يؤرخ به لأدب الأطفال يرتبط ببداية أعمال (تشارلز بيرو)، والذى كانت أولى قصصه (حكايات أمى الأوزة)، أو بأعمال (هانز اندرسون) فإن الأديب والباحث (عبدالتواب يوسف) يؤكد أن أجدادنا العرب قد تنبهوا لأدب الأطفال وثقافاتهم قبل (هانز أندرسون) بنحو عشرة قرون، واستدل على رأيه بعبارات جاءت فى كتاب (الأسد والغواص) الذى كتب فى القرن العاشر الميلادى، منها : والمرء إذا أراد أن يخاطب صبيًا بما يقبله ويسر به تصابى له فى حديثه، وأيضًا ما جاء بشأن رسوم الأطفال والاهتمام بالألوان". (يوسف،١٩٨٩، ٧٨)

إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر الهين، وليس أدل على ذلك من أن نسبة كتّاب الأطفال بالنسبة لكتّاب الكبار ضئيلة، وبمراجعة ما تصدره المطابع من كتب ومجلات وصحف نجد أن ما يصدر للأطفال أقل بكثير مما يصدر للكبار، على الرغم من أن ثلث سكان العالم العربى تقريبًا فى مراحل الطفولة.

فإن الكتابة للأطفال لها مهارات خاصة وإلمام بحاجات الأطفال ومتطلباتهم فى كل مرحلة من مراحل نموهم "وصعوبة الكتابة للأطفال تتأتى من عوامل عدة أبرزها عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطفل أو عدم قدرته على نسيان عالمه عالم الكبار إلى حد ما، إضافة إلى ما يكتنف عالم الطفولة من غموض، فإن هذا الجمهور يتفاوت فى مستوياته النفسية واللغوية والعقلية والعاطفية، وفقًا لمراحل النمو، فضلاً عن تفاوته من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية". (الهيتى، ١٩٨٦،ص ٧٢)

ومن ثم فإن هناك أسسًا فنية للكتابة للأطفال من حيث اللغة والمضمون، وأيضًا هناك مواصفات فى أديب الأطفال تتصل بالجوانب المهارية والمعرفية والخلقية، لأن أديب الأطفال هو مربٍ بالدرجة الأولى.

لا نبالغ إذا ذهبنا بالقول إلى أن أدب الأطفال يمثل ركنًا رئيسًا فى بناء شخصيات الأطفال، ولا يمكن اكتمال الشخصية السوية للطفل فى حالة غياب أدب أطفال جاد وجيد، وكلما ارتقينا

بمستوى أدب الأطفال وأصبح فى متناول الأطفال اقتربنا من الطريق السليم نحو طفولة سوية؛ لأن أدب الأطفال يشكل وجدان الطفل وينمي عواطفه، ويساعده على ضبط انفعالاته، ويسهم فى نمو لغته وتشكيل قيمه وإمداده بالمعلومات، وتنمية مشاعر الولاء والانتماء لأمته ووطنه.

ولهذا يعد أدب الأطفال من أهم الوسائط التربوية التى تسهم فى إعداد الطفل العربى لمواجهة التحديات المستقبلية.

دور ثقافة وأدب الأطفال فى إعدادهم للمستقبل

إن ما يحمله المستقبل من تحديات يتضاعف، الأمر الذى يؤكد أن بقاء المجتمعات وتقدمها مرهون بمقدرتها على إعداد أطفالها الإعداد الذى يساعدهم على مجابهة هذه التحديات، ويضمن لهم ولمجتمعهم التقدم.

وتحديد الدور الذى يمكن أن يلعبه أدب وثقافة الأطفال فى هذا الإعداد يتطلب منا تحديد متطلبات الإعداد للمستقبل.

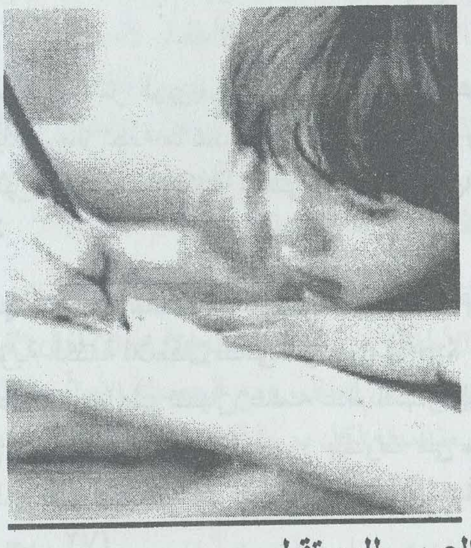

متطلبات إعداد الطفل العربى للمستقبل

تتعدد متطلبات إعداد الطفل العربى للمستقبل، وأن هذه المتطلبات قد يشترك معه فى بعضها أطفال العالم، وقد ينفرد هو ببعضها؛ وذلك لأن لكل مجتمع ظروفه وخصائصه التى تحدد هذه المتطلبات، وبعض هذه المتطلبات هى :

أولاً : المتطلبات الروحية والخلقية

يمتلك الطفل العربى تراثًا روحيًا وعقائديًا وخلقيًا، فهو يعيش فى مهبط الرسالات السماوية، وهو سليل أصحاب الحضارات التى مازال العالم يعيش فى ضوء هديها، والإنسان العربى متدين بطبعه، وينشد فضائل الأخلاق، ولكن نتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وما سوف يستجد من هذه المتغيرات فى المستقبل، ونتيجة للاحتكاك بالثقافات الأخرى، وما تبثه وسائل الإعلام الغربية، يتعرض الطفل العربى لبعض التيارات الفكرية، والثقافية التى يخشى أن تكون لها آثارها السلبية فى الجوانب الروحية، والخلقية لديه.

وإن التربية الروحية للأطفال من أهم عوامل نجاحهم فى حياتهم المستقبلية، وهى التى سوف تميزهم عن غيرهم، بخاصة فى وقت "بدأت فيه قوة الدين تضعف تدريجيًا فى أوربا نتيجة لازدهار المادية ونمائها، الأمر الذى أطلق العنان للأنانية والحقد واستغلال النفوذ والكراهية".(على، د.ت، ص١٢)

وإن ما أصاب المجتمعات الغربية من انتشار المخدرات والرذائل وضعف الروابط الأسرية وشعور الفرد فى تلك المجتمعات بالغربة والضياع، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الانتحار، هو نتيجة لغياب الجانب الروحى والخلقى فى التربية بهذه المجتمعات، وإن مصيرًا مثل هذا متوقع للمجتمعات العربية إذا ما جرفها تيار استيراد الأفكار والقيم والنظريات الاجتماعية والتربوية ، ومفاهيم الغرب ومضامينه تحت مسميات العصرية والحداثة.

وأما بالنسبة للأخلاق فهى لا تنفصل عن الدين، وهى تميز كل مجتمع عن الآخر، حتى شبهها (دوركايم) بالزى المميز "إن الأنظمة الخلقية للمجتمعات من أكثر الأنظمة لأنها بالنسبة للمجتمع تشبه السترة المميزة له "(cuff,&others,1984,p33)، فالأخلاق ضرورة من ضرورات المجتمع، وما من مجتمع يخلو من الأخلاق الحميدة إلا وكان ذلك نذير انهياره(وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا). (الإسراء:١٦)

والاهتمام بالجانب الخلقى لإنسان المستقبل من الأمور التى ينبغى مراعاتها، وبخاصة أن المستقبل ينبئ بازدياد حاجات الإنسان نتيجة للتقدم العلمى، وفى ذات الوقت قلة الموارد المتاحة"، وهذه الحالات سوف تخلق حالة من عدم الاتزان بين الفرد والمجتمع، وللحصول على هذه الحاجات يقوم الفرد بسلوك معين، وقيمه الخلقية هى الوازع بينه وبين هذه الرغبات، فهى تملى عليه الحلال والحرام، وهذه القيم غالبًا ما تكون وليدة البيئة" .(hanneman&mecwen,1975,p135)

ويؤكد لنا ذلك مدى أهمية المتطلبات الروحية والخلقية لإنسان المستقبل، وتربية إنسان المستقبل تربية روحية وخلقية سوف يساعده على الصمود أمام تحديات المستقبل، وحيث إن رجال الغد هم أطفال اليوم، وحتى نضمن لهم أن تكون لديهم القدرة على صنع حضارة إنسانية راقية، ونجنبهم ضراوة الصراع المادى والخلقى، يصبح من الواجب استخدام كل المؤسسات التربوية والوسائط التربوية من أجل تحقيق تربية روحية وخلقية لأطفال الوطن العربى.

كيفية توظيف أدب وثقافة الطفل العربى فى تحقيق المتطلبات الروحية والخلقية.

تتعدد الطرائق التى يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف الروحية والخلقية فى تربية الأطفال، ما بين طريقة الوعظ والإرشاد، والقدوة، والثواب والعقاب، وغير ذلك، وتسعى لتحقيقها كثير من المؤسسات التربوية كالمدرسة ورياض الأطفال ووسائل الإعلام ودور العبادة، فضلاً عن الأسرة التى تعتبر هذه التربية من أهم وظائفها.

وهذه المؤسسات كافة مهما اختلفت أدوارها وطرائقها فإنها تستعين بأدب الأطفال لتحقيق أهدافها، ويعود نجاح أدب الأطفال فى تحقيق هذه الأهداف إلى أن أفضل أساليب التربية الروحية والخلقية هى تلك التى تقدم للطفل بطريقة غير مباشرة وغير تلقينية، وهذا الدور يقوم به أدب الأطفال، حيث يقدم القيم وأنماط السلوك المرغوبة بطريقة غير مباشرة.

ويمكن توظيف أدب وثقافة الطفل لتحقيق متطلبات التربية الروحية والخلقية عن طريق :

- تقديم المواقف السلوكية التى تسهم فى غرس القيم الخلقية فى نفوس وعقول الأطفال عن طريق الأشكال الدرامية من : قصة، ومسرحية، ومسلسلات، وأفلام كارتون.
- تعويد الأطفال على ممارسة العبادات عن طريق كتب مبسطة للأطفال توضح لهم كيفية ممارسة العبادات، مستخدمة فى ذلك كل تقنيات التشويق والإثارة التى تجذب انتباه الأطفال.

والتراث العربى يزخر بالمواقف التى تصلح أن تحول إلى قصص، أو مسرحيات للأطفال تحثهم على الأخلاق الحميدة.

ثانيًا : المتطلبات العلمية والتكنولوجية

إذا كان التطور العلمى سمة العصر فإن ما يحمله المستقبل من تطور علمى وتكنولوجى أضعاف ما هو موجود الآن؛ ولذا كان على من أراد العيش فى مجتمع الغد أن يسلح نفسه بالعلم، وأطفال العرب اليوم هم الذين سوف يشكلون قوة المجتمع فى المستقبل، فينبغي علينا أن نعدهم لهذا المستقبل العلمى والتكنولوجى من اليوم، وأن نغرس فيهم حب العلم والاهتمام به.

أدب وثقافة الطفل ـــ

ونستطيع أن نحقق هذه المتطلبات بتقديم ثقافة علمية مبسطة للأطفال تقدم لهم المعلومات العلمية والتكنولوجية بأسلوب شيق، وفى طباعة جيدة تعمل على جذب انتباه الطفل، وأن تكون هذه المعلومات وظيفية فى حياة الطفل، يستطيع استخدامها ولمس نتائجها بنفسه، كما يمكن تدريب الأطفال على طرائق التفكير العلمى بصورة غير مباشرة عن طريق البرامج الإذاعية والتلفازية وكتب ومجلات الأطفال، وذلك بتدريبهم على جمع البيانات وتصنيفها وتحديد المشكلات وفرض الفروض للتوصل إلى حل هذه المشكلات، وأن تكون فى مستوى النضج العقلى لكل مرحلة من مراحل الطفولة، وأيضًا تنمية الخيال العلمى للطفل عن طريق قصص الخيال العلمى بخاصة، والقصص والمسرحيات والأناشيد بعامة.

إذا نجحنا فى تحقيق هذه المتطلبات وتوظيف ثقافة الطفل العربى وأدبه لتلبيتها يصبح أطفالنا فى المستقبل لديهم القدرة على العيش فى مجتمع الغد، والتعامل مع معطيات الحضارة الحديثة، ويصبحون قادرين على المشاركة فى صنع هذه الحضارة، ولديهم القدرة على حل المشكلات التى تواجههم من نقص الموارد الطبيعية، وغيرها من تحديات المستقبل.

ثالثًا : المتطلبات السياسية والتاريخية

من بين ما يحمله المستقبل من تحديات، بل من أخطرها التحديات السياسية، وربما يكون السؤال : ما علاقة الأطفال بالسياسة؟ وهل ننتظر حتى يصلوا إلى مرحلة الشباب لنربيهم سياسيًا؟ التربية السياسية تبدأ من مرحلة الطفولة "فإن العالم السياسى للطفل يبدأ فى التشكيل والتكوين قبل دخوله المرحلة المدرسية الأولى، وأن السنوات الحقيقية فى تكوين المواطن فى النظام السياسى تكون من سن الثالثة إلى سن الثانية عشرة، وأن سلوك الأفراد البالغين يتصل اتصالاً وثيقًا بخبراتهم أثناء الطفولة، كما أن الحقائق السياسية التى يدرسها البالغ واتجاهاته بالنسبة لهذه الحقائق محددة بما تعلمه أثناء سنوات الطفولة".(بدر، ١٩٧٧، ص١٦٣، ١٦٤)

والتنشئة السياسية للأطفال تعنى أنهم يتعلمون وجود أنماط للسلطة فى البيت أو المدرسة فى سن سبع وثماني سنوات، وتتطور فكرتهم عن مستوى مطالب الخضوع والاحترام للسلطة، وتتمثل أشكال السلطة عند الأطفال فى الشرطة والقادة القوميين، وأخيرًا تصل التنشئة السياسية للأطفال إلى حد معرفة الكيانات السياسية : كالبرلمان، والمحكمة العليا، والحكومة".(stebbins,1987,p279)

عن طريق التربية السياسية للأطفال نستطيع أن نرسخ فى نفوسهم القيم والمفاهيم السياسية، حتى يمكنهم ممارسة الحياة السياسية بوعى وإدراك حين يبلغوا مرحلة الشباب.

أما بالنسبة للمتطلبات التاريخية فإنها تتصل بالناحية السياسية؛ لأن ما يحمله التاريخ من حروب وانتصارات وحضارات وثورات ما هو إلا نتاج للظروف السياسية السائدة فى المجتمع وقتها.

وتاريخ العرب تاريخ قديم، فالأمة العربية ليست أمة حديثة، كما أنها لعبت أدوارًا مهمة فى حياة الإنسانية على مر العصور، وربط الطفل بتاريخه العربى ضرورة لمواجهة محاولات العولمة لمحو الهوية العربية ومسخ الشخصية العربية.

كيفية توظيف أدب وثقافة الطفل العربى لتحقيق المتطلبات السياسية والتاريخية :

إن الأنماط الثقافية والأدبية كافة، وجميع المؤسسات القائمة على رعاية الطفل وثقافته يمكن أن تسهم فى تحقيق هذه المتطلبات، بل ينبغى عليها أن تتكاتف من أجل تحقيقها باعتبارها مهمة قومية ذات ضرورة عاجلة من أجل تحقيق مستقبل أفضل للوطن.

ويمكن تدريب الأطفال على الممارسات السياسية عن طريق الأسرة ونظام التعامل بين أفرادها، أو عن طريق المدرسة والممارسات النظامية داخلها، ولعل التلفاز بخاصة ووسائل الإعلام بعامة يمكن أن تقوم بدور بارز فى هذا المجال، ومحاولة التلفاز المصرى فى تقديم الممارسات السياسية للأطفال من خلال برنامج (البرلمان الصغير) خطوة جادة نحو تحقيق المتطلبات السياسية.

وعن طريق كتب الأطفال وصحافتهم يمكن إكسابهم معلومات مبسطة عن الأحداث السياسية، والهيئات السياسية وأنواع نظم الحكم؛ وبهذا يبدأ تكوين عالم الطفل السياسى، مما يساعده فى المستقبل على فهم ما يحدث حوله، والمشاركة الفعالة فى النشاط السياسى.

أما الجانب التاريخى فإن الموضوعات التاريخية هى التى يمكن لأن تسهم فى تعميق معرفة الطفل بتاريخ وطنه؛ مما ينمى لديه اتجاهات الولاء والانتماء للوطن، فهى كثيرة ويمكن تحويلها إلى قصص للأطفال ومسرحيات.

كانت هذه لمحات سريعة فى أدب وثقافة الطفل العربى، والدور الذى يمكنها القيام به فى إعداده للمستقبل على أسس تربوية سليمة تمكنه من مجابهة تحديات المستقبل.

ونستطيع أن نحقق هذه المتطلبات بتقديم ثقافة علمية مبسطة للأطفال تقدم لهم المعلومات العلمية والتكنولوجية بأسلوب شيق، وفى طباعة جيدة تعمل على جذب انتباه الطفل، وأن تكون هذه المعلومات وظيفية فى حياة الطفل، يستطيع استخدامها ولمس نتائجها بنفسه، كما يمكن تدريب الأطفال على طرائق التفكير العلمى بصورة غير مباشرة عن طريق البرامج الإذاعية والتلفازية وكتب ومجلات الأطفال، وذلك بتدريبهم على جمع البيانات وتصنيفها وتحديد المشكلات وفرض الفروض للتوصل إلى حل هذه المشكلات، وأن تكون فى مستوى النضج العقلى لكل مرحلة من مراحل الطفولة، وأيضًا تنمية الخيال العلمى للطفل عن طريق قصص الخيال العلمى بخاصة، والقصص والمسرحيات والأناشيد بعامة.

إذا نجحنا فى تحقيق هذه المتطلبات وتوظيف ثقافة الطفل العربى وأدبه لتلبيتها يصبح أطفالنا فى المستقبل لديهم القدرة على العيش فى مجتمع الغد، والتعامل مع معطيات الحضارة الحديثة، ويصبحون قادرين على المشاركة فى صنع هذه الحضارة، ولديهم القدرة على حل المشكلات التى تواجههم من نقص الموارد الطبيعية، وغيرها من تحديات المستقبل.

ثالثًا : المتطلبات السياسية والتاريخية

من بين ما يحمله المستقبل من تحديات، بل من أخطرها التحديات السياسية، وربما يكون السؤال : ما علاقة الأطفال بالسياسة؟ وهل ننتظر حتى يصلوا إلى مرحلة الشباب لنربيهم سياسيًا؟ التربية السياسية تبدأ من مرحلة الطفولة "فإن العالم السياسى للطفل يبدأ فى التشكيل والتكوين قبل دخوله المرحلة المدرسية الأولى، وأن السنوات الحقيقية فى تكوين المواطن فى النظام السياسى تكون من سن الثالثة إلى سن الثانية عشرة، وأن سلوك الأفراد البالغين يتصل اتصالاً وثيقًا بخبراتهم أثناء الطفولة، كما أن الحقائق السياسية التى يدرسها البالغ واتجاهاته بالنسبة لهذه الحقائق محددة بما تعلمه أثناء سنوات الطفولة".(بدر، ١٩٧٧، ص١٦٣، ١٦٤)

والتنشئة السياسية للأطفال تعنى أنهم يتعلمون وجود أنماط للسلطة فى البيت أو المدرسة فى سن سبع وثماني سنوات، وتتطور فكرتهم عن مستوى مطالب الخضوع والاحترام للسلطة، وتتمثل أشكال السلطة عند الأطفال فى الشرطة والقادة القوميين، وأخيرًا تصل التنشئة السياسية للأطفال إلى حد معرفة الكيانات السياسية : كالبرلمان، والمحكمة العليا، والحكومة".(stebbins,1987,p279)

عن طريق التربية السياسية للأطفال نستطيع أن نرسخ فى نفوسهم القيم والمفاهيم السياسية، حتى يمكنهم ممارسة الحياة السياسية بوعى وإدراك حين يبلغوا مرحلة الشباب.

أما بالنسبة للمتطلبات التاريخية فإنها تتصل بالناحية السياسية؛ لأن ما يحمله التاريخ من حروب وانتصارات وحضارات وثورات ما هو إلا نتاج للظروف السياسية السائدة فى المجتمع وقتها.

وتاريخ العرب تاريخ قديم، فالأمة العربية ليست أمة حديثة، كما أنها لعبت أدوارًا مهمة فى حياة الإنسانية على مر العصور، وربط الطفل بتاريخه العربى ضرورة لمواجهة محاولات العولمة لمحو الهوية العربية ومسخ الشخصية العربية.

كيفية توظيف أدب وثقافة الطفل العربى لتحقيق المتطلبات السياسية والتاريخية :

إن الأنماط الثقافية والأدبية كافة، وجميع المؤسسات القائمة على رعاية الطفل وثقافته يمكن أن تسهم فى تحقيق هذه المتطلبات، بل ينبغى عليها أن تتكاتف من أجل تحقيقها باعتبارها مهمة قومية ذات ضرورة عاجلة من أجل تحقيق مستقبل أفضل للوطن.

ويمكن تدريب الأطفال على الممارسات السياسية عن طريق الأسرة ونظام التعامل بين أفرادها، أو عن طريق المدرسة والممارسات النظامية داخلها، ولعل التلفاز بخاصة ووسائل الإعلام بعامة يمكن أن تقوم بدور بارز فى هذا المجال، ومحاولة التلفاز المصرى فى تقديم الممارسات السياسية للأطفال من خلال برنامج (البرلمان الصغير) خطوة جادة نحو تحقيق المتطلبات السياسية.

وعن طريق كتب الأطفال وصحافتهم يمكن إكسابهم معلومات مبسطة عن الأحداث السياسية، والهيئات السياسية وأنواع نظم الحكم؛ وبهذا يبدأ تكوين عالم الطفل السياسى، مما يساعده فى المستقبل على فهم ما يحدث حوله، والمشاركة الفعالة فى النشاط السياسى.

أما الجانب التاريخى فإن الموضوعات التاريخية هى التى يمكن لأن تسهم فى تعميق معرفة الطفل بتاريخ وطنه؛ مما ينمى لديه اتجاهات الولاء والانتماء للوطن، فهى كثيرة ويمكن تحويلها إلى قصص للأطفال ومسرحيات.

كانت هذه لمحات سريعة فى أدب وثقافة الطفل العربى، والدور الذى يمكنها القيام به فى إعداده للمستقبل على أسس تربوية سليمة تمكنه من مجابهة تحديات المستقبل.

المراجع

١ـ الحديدى، على، فى أدب الأطفال، القاهرة : مكتبة الانجلو(الطبعة السادسة)، ١٩٩٠.

٢- السمرة، محمود، العروبة والإسلام وأوربا، الكويت : كتاب العربى،١٩٨٤.

٣- المصمودى، مصطفى، النظام الإعلامى الجديد، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، (عالم المعرفة)،١٩٨٥.

٤- الفقى، حسن، الثقافة والتربية، القاهرة : دار المعارف، (الطبعة الثانية)،١٩٧٧.

٥ـ الكيلانى، نجيب، أدب الأطفال فى ضوء الإسلام، بيروت : مؤسسة الرسالة،١٩٨٦.

٦- الهيتى، هادى نعمان، أدب الأطفال،القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦

٧- ــــــــ، ثقافة الأطفال، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،(عالم المعرفة)،١٩٨٨.

٨ - اليونسكو، "إعلان مكسيكو بشأن السياسات الثقافية"، مجلة مصر واليونسكو عدد يناير،يونيو،١٩٨٤.

٩- بدر، أحمد، الرأى العام - طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره فى السياسة العامة، القاهرة : مكتبة غريب،١٩٧٧.

١٠- عبدالله، عبدالخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، (عالم المعرفة)،١٩٨٨.

١١- على، مولاى محمد، الإسلام والنظام العالمى الجديد، (ترجمة، أحمد جودة السحار)، القاهرة : مكتبة مصر،د.ت

١٢- مكى ، أحمد مختار ، "دراسة لبعض القيم الخلقية والسياسية فى قصص صحافة الأطفال المصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط،١٩٩١.

١٣- منتصر، عبدالحليم، العلم فى حياة الإنسان، الكويت : كتاب العربى، ١٩٨٤.

١٤- فهمـى، سـمية أحمـد، علـم الـنفس وثقافـة الطفـل، القـاهرة : مكتبـة الانجلـو، (الطبعة الثانية)،١٩٧٩.

١٥- وصـفى، عـاطف، الثقافـة والشخصـية، القـاهرة : دار المعـارف، (الطبعـة الثانيـة)، ١٩٧٧.

١٦- يوسـف ، عبـدالتواب، كتـب الأطفـال فـى عالمنـا المعاصـر، القـاهرة : دار الكتـاب المصرى اللبنانى،١٩٨٥.

١٧- ـــــــ، "أدب الطفـــل المصـــرى ونصـــيبه العـــادل مـــن هـــذا الأدب"، الحلقة الدراسية عن وثيقة الرئيس مبارك حول عقد حماية الطفل،القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

18-Cuff.E.C& Others, perspectives in Sociology, Australia: Gorge Allen&Unwin,2 ed.1984

19-Hanneman,Gerhard J& Mecwen , Wiliam J, Communication and Behavior, N.Y: Wesley Publishing,1975.

20-Klaper Joseph T, The Effects of Mass Communication , N.Y: The Free Press,1960.

21-Stebbins,Robert A, Sociology The Study of Society, N.Y: Harper &Row Publishers,1987.